وانما يعملون يا مراد كما قال تعالى وهم يامره يعملون وقال تعالى عن الخضر عليه السلام وما فعلته عن امري

فالمتعين عليك الاقتداء به في سائر اموره اتباعا لد سواء علمت مضمونها او لم تعلم من غير اعتراض

عليه كما ورد عن عمر رضي الله عنه كلاما معناه انه كان يركب ناقته وقت الهجير ويخرج

الى مكان معهود خارج المدينة يقف فيه برهة من الزمان ثم يرجع فسيل عن ذلك فقال

هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل فانا اتبعته في ذلك ولا ادري

ما معناه واذا رايته انتقل عن موضع كان يلزمه كما تقدم الى غيره قلا تذكره اي تحدث

بعد ذلك به لانك لا تدري ما سبب الانتقال ولا تتاول عليه كلاما اذا كلمك يشي

من احوال الطريق وخذ كلامه على ما هو عليه من غير تاويل فانك ان اولت عليه كلاما اخطات

فيما يامرك او يحدثك به مما فيه سعادتك وقف اي الزم باديه عند ظاهر ما تسمع

من كلامه فافعله اي افعل ما تسمع من كلامه اذا امرك به اي يفعل كلامه اتباعا له كما هو

شان قارى القران يتبع نصوص آياته من غير تاويل ولا تردد واذا تيقنت فيما ترعم

انه اي الشيخ اخطا فيما امرك به فامض اي اجبه مبادرا لما امرك به من غير توقف ولا

تعرج اي تعتمد على تاويل فيه اي في كلام الشيخ فان الشيخ ما اخطى في امره وانما انت اخطات

في فهمك وان تاولت امره واصبت التاويل فهو اي التاويل خطا منك لصرفك كلام الشيخ

المامور باتباعه عن ظاهره الى ما يقتضيه راي عقلك فقد ادخلت نفسك بالتاويل في امر

ليس مطلوبا منك فعله فمن ثم اخطات وان اصبت كانك اذا سلمت له الامر

ولم تتاول عليه كلامه وفعلت كما امرك الشيخ وكان ذلك الذي امرك به في نفس الامر خطا

وليس بصواب فقد اصبت اي سلكت طريق الصواب لحصولك على الاتباع الذي

عاهدك الشيخ عليه فان الهداية اي السعادة الابدية والنجاة والتوفيق وفتح باب

المعرفة كلها في شرط الطريق اي طريق القوم عندنا معاشر اهل التحقيق لازمة في حق

المريد مع الشيخ في حق الشيخ مع الله تعالى ليس هي اي الهداية المذكورة في اصابة التاويل

اي تاويل المريد كلام الشيخ وشيخ كلام الله تعالى في الامر والنهي بوجه العلم الصحيح وهو علم

القران المقطوع به الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكذلك السنة المحمدية

مقطوع بها والشيخ الذي في حضرة ربه تعالى الوارث للمقام المحمدي المحفوظ بانوار التحقيق

والتوفيق كذلك علمه صحيح لا يشوبه الخطا لانه مشيد بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا

ومحفوظ بالتعليم الالهي كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله

وحينئذ فلا احتياج الى التاويل فيما هو المقطوع به من العلم الصحيح والاهداية به وقد

تعين علينا معشر المومنين اتباع ما وصل الينا من ايات الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام وان تفتقر

الشيوخ لنا من اهل الطريق الربانى المتضمنة لدعوة الحق من غير تاويل ولا تحريف اذا القراء

عرفي يمين

غمليين انزله الله هدى ونورا وذكرى للذاكرين وكذلك السنة رحمة للعالمين وكذلك الشيوخ ادلة مفتحة

رب العالمين وكذلك المشيوخ وقد امرنا بالايمان بذلك من غير تاويل ولهذا ذم تعالى قوما مشوا على

التاويل بقوله ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل ينظرون الا تاويله

الاية وقوله تعالى واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية

وقال صلى الله عليه وسلم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بالراى

فاذا عملوا بالراى ضلوا واضلوا خرجه الاسيوطي في الجامع الصغير من رواية ابي يعلى في مسنده عن ابي هريرة

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني قدس الله سره في كتابه الموازين الذهبية والعلوم اللدنية ما اضل من ضل

الا بالتاويل وحمل الايات والاخبار على خلاف ظاهرها فقاتهم بذلك كل الايمان بما اخبرت به رسل

عن ربهم تعالى ووقعوا في نصرة جانب فكرهم على اعلام الله تعالى عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه الى ان قال

وما قلناه من كراهة التاويل انما هو في حق من كل ايمانهم وتصديقهم لما اخبرت به رسلهم من العلماء

والعقلاء واما من ليس بعالم ولا عاقل فيستحب ستر السر الالهي عنه بالتاويل واما الهداية المذكورة تحصل

في الطريق للمريد في امتثال الامر اي امر الشيخ باي وجه كان من غير تاويل لصحيح كلامه ولا تردد في امره

البتة اي اصلا وسره اي سر امتثال الشيخ على الوجه المذكور عندنا اي في طريقنا معاشر اهل الله

بين اي مكشوف ظاهر اي واضح لذوي البصاير في الحضرة الالهية القايمة على كل نفس بما كسبت

لان المريد متى اتبع شيخه في جميع ما يامره به وينهاه عنه ودام على ذلك من غير تاويل عليه حتى تنور باطنه

فيجد حينئذ امر الشيخ وحال صفة الربوبية قايمة عليه بصورة الشيخ وهذا هو السر الذي اشار اليه المصنف

قدس الله سره آنفا وهو بين ظاهر عندهم وتى تاولت يا ايها المريد على الشيخ اي تردد في ما

امرك به بين راي عقلك واجتهادك وتركت صريح امره ونهيه او تقول له اني تخيلت في نفسي او غلب

على ظني انك اردت فيما قلت لي كذا وكذا فاعلم حينئذ انك يا ايها المريد في ادبار اي اعراض عن طريق

الشيخ الذي هو باب معرفة الحق لك فانك على نفسك التي خسرت سعادة الدنيا والاخرة

ولو سمعت كلام الشيخ على ما هو عليه وامتثلت امره على طبق ما اراده لك من غير تاويل لسعدت

السعادة الابدية بفتح باب معرفة الله تعالى لك وانسداد باب جهل السوى عنك وما الخ اي نزل

الهلاك ابلا والقطيعة والحرمان على اكثر المريدين وتوقفوا عن سلوك الطريق لا من التاويل

والاعتراض على مشايخهم وعدم اتباعهم لهم على منهج الادب المشروع عند اهل الطريق كما تقدم بيانه

في هذا الفصل وسياتي الى ختامه ومن هنا نقول اذا كان الانسان لا يقدر على اتباع الشيخ لخبث نفسه

او ضعف يقينه فلا ينبغي له ان يدخل نفسه تحت تربية الشيوخ ولا يحمل عهودهم لانه يحلها لفهم ونقض

عهدهم وفي مخالفتهم ونقض عهدهم الهلاك والشقاء قال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان

مسئولا وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث

على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فان التاويل حظ اي طريق النفس